في زيادة العمر بسبب صلة الرحم

على اقوال احدها ان الاجل الاول اجل الماضين و الثاني
اجل الباقين و ثانيها ان المراد بالاجل الاول اجل الموت
وبالثاني اجل حياته في الاخرة لانه لا اخر لها ولا انقضا ولا يعلمه
الا الله تعالى و ثالثها ان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان
الى موته والثاني ما بين موته الى بعثه و رابعها ان الاول هو النوم
والثاني هو الوفاة و خامسها ان الاول ما انقضى من عمر كل واحد
والثاني ما بقي من عمر كل واحد الى غير ذلك من اقوال المفسرين
ذلك ولما جاء ان صلة الرحم تزيد في العمر فقد اختلفوا
في الجواب على اقوال احدها المراد بالزيادة في العمر السعة
في الرزق واليسار والزيادة فيه لان الفقر موت كما في الاثر
ان الله عز وجل اعلم موسى عليه السلام بموت عدوه ثم
راه يعد ينسج الخوص فقال يارب وعدتني ان تميت عدوي
قال قد فعلت ذلك فاني قد افقرته قال ابن فورك وهو كما
قال الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحيا
فلما ان جاز ان يسمى الفقر موتا جاز ان يسمى الغنا حياة وتسميته زيادة
في العمر ويزيد بذلك السعة في الرزق على طريق الثواب
والمكارم و ثانيها ان الزيادة في العمر نفي الافات عنهم

والزيادة

والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم وليس ذلك زيادة
في ارزاقهم لانها مقسومة لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا ولا زيادة في اجالهم لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان عمر ذلك
الاجال والارزاق بمنزلة الرزق بل اراد ان يزيد من يشاء من فضله
ولم يخبر انه يزيد من يشاء من رزقه ويوخر من يشاء في عمره و ثالثها
ان الله تعالى كتب اجل عبده مائة سنة وجعل تركيبه وبنيته
وبنيته لتعمير ثمانين سنة فاذا وصل رحمه زاد الله في ذلك
التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين
اخرى حتى بلغ المائة وهو الاجل الذي لا يستاخر عنه ولا يستقدم
وفي الحديث ان ام حبيبة قالت اللهم متعني بابي سفيان وباخي
معاوية وبزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله في اجال مضروبة وارزاق
مقسومة ولا يوخر منها شي **المطلب الثاني** في افضل الاعمال
ان افضلها ما كان في طاعة الله وتقواه وهي استعمال الجوارح
في المامورات وصونها عن المنهيات وتنحصر ذلك في ثلاثة
اجناس **الجنس** الاول العقايد والواجب ان العبد يكون على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)